

249- لعبة الطيبة بين أصدقاء الموقع (1-2)

تجربة جديدة :

مقدمة :

كلمة "طيب" من الصفات حسنة السمعة، لكنها صفة ملتبسة لا تفهم - بحقها- إلا في سياقها، بل إنها أحيانا، في نفس السياق، قد تفهم بأكثر من معنى عند أكثر من مستمع أو متلق في نفس الوقت.

نبدأ بأمثلة لورودها في سياقات مختلفة بالعامية والعربية.

- (1) سيبه ما تدقش عليه أصله "طيب".
  - (2) لا .. لا .. دا ما يعملش كده، أنا عارفه، دا طيب جدا.
  - (3) كل سنة وانت طيب (في الأعياد)
  - (4) كل سنة وأنت طيب، يا راجل يا طيب (أغنية صباح)
  - (5) "الطيبون للطيبات" صدق الله العظيم
  - (6) الشعب المصري شعب طيب
  - (7) أنا عمري ما حابقى طيب تانى
  - (8) "كَلِمَة طَيِّبَة كَشَجَرَة طَيِّبَة أَضْلُهْا ثَابِتٌ وَفَرْعُهْا فِي السَّمَاء" صدق الله العظيم
  - (9) البنت دى: من أصل طيب
  - (10) (وتختم بأغنية من أغاني) رحلات الشقاوة، زمان:
- أتوبيس الرحلات يتمايل والطلبة والطالبات يصفقون مع أغنية مرحلة، ثم يفسد المذيع ويتوقف، فيبدأون المداعبة، وتقع الفريسة تلو الأخرى في "ملقف" الطيبة:

يقول الحادى : فلان ده طيب

يرد الجميع (تقريبا): دا لا هو طيب ولا حاجة دا اهبل وعبيط



د. مشيرة: انا يتهياً لي كل واحد بيفتكر نفسه طيب، دا انا شايف ان الطيبة دي وش انا لابساه على طول

د. ماجدة صالح: انا يتهياً لي كل واحد بيفتكر نفسه طيب، دا انا شايفه اني لا طيبة ولا حاجة.

د. مدحت: انا يتهياً لي كل واحد بيفتكر نفسه طيب، دا انا شايف اني طيب قوى قوى قوى

د. أسامة عرفة: انا يتهياً لي كل واحد بيفتكر نفسه طيب، دا انا شايف اني برضه كده ممكن اكون طيب.

أ. رامى عادل: انا بيتيهالي كل واحد شايف نفسه طيب دنا بيتيهالي اني مجرم

#### المناقشة:

لم تتردد د. أميمة ود. مدحت في قبول ما يظنه كل واحد في نفسه على أنه طيب، أكدا هذا بشكل مبالغ فيه الاحتمال "أنا شايفه اني طيبة جدا" & "أنا شايف اني طيب قوى قوى قوى"

ذهبت ريم ود. مشيرة ، د. ماجدة إلى الناحية الأخرى تماما "أنا شايفه اني مش طيبة خالص" & "أنا شايفه ان الطيبة دي وش انا لابساه على طول" & "أنا شايفه اني لا طيبة ولا حاجة" على التوالي.

أما رامى فأعلنها صريحة هذه الناحية أيضا "أنا بيتيهالي اني مجرم".

د. أسامة هو الذى لم يندفع - ربما كعادته الرزينة- في هذا الاتجاه أو ذاك فتك الأمر محتملا: "برضه كده ممكن اكون طيب".

بصفة عامة نلاحظ أن هذه الاستجابات

• تعلن بكل وضوح أن صفة طيب تحمل معان مختلفة حتى عكس بعضها أحيانا.

• وأن بصيرة كل منا تختلف عن الآخر حسب رنين الكلمة لحظة نطقها، أو في سياق استعمالها.

• كما أن هذه الإستجابات المبدئية ونحن مازلنا في اللعبة الأولى، ليست هي نهاية المطاف كما سيبدو في اللعبات التالية.

• فيحتمل أن من مآل (أو نبه نفسه) إلى اثبات أو نفي الصفة قد يتضح له، أو لنا، أنه ليس بالضرورة كذلك، فقد يثبت كيف أنه طيب أكثر، وربما كان في البداية يرفض ما شاع عن الكلمة، وأنه لم يرفض الطيبة، وإنما تنبه من بداية اللعبة أن ذلك " كل واحد فاكر نفسه طيب"، بالتالى بدا أن هذا هو مالا يوافق عليه، وبالتالى جاء النفى (ربما حتى يزداد طيبة).

• كما أن الذي أقر أنه رأى نفسه طيب "جدا" و"قوي" - فباعبار إجاباته التالية ربما يثبت أنه قد رجح أمله (تفكيرا أملا)، أن يكون طيبا كما يرى الطيبة الحقيقية وليس مجرد "بيفتكر نفسه طيب".

• أما د. أسامة فحلل عليه حساباته الهادئة الرزينة.

• أما رامى فقد بدا لي أنه يحمى نفسه من الإجماع بإعلانه هكذا صراحة ليظهر لنفسه مشروع اجرامه في الضوء، فيتحمل مسئوليته، فيكون أطيّب.

### اللعبة الثانية

انا حاسة إنني لو بقيت طيبة أكثر من كده حلاقي نفسي.....

د. أميمة: انا حاسة إنني لو بقيت طيبة أكثر من كده حلاقي نفسي عبيطة.

أ. ريم: انا حاسس إنني لو أبقى طيب أكثر من كده حلاقي نفسي بانداس بالجزم أكثر من كده

د. مشيرة: انا حاسس إنني لو أبقى طيب أكثر من كده حلاقي نفسي ضعت

د. ماجدة صالح: انا حاسس إنني لو أبقى طيب أكثر من كده حلاقي نفسي حتى متاكل.

د. مدحت: أنا حاسس إنني لو أبقى طيب أكثر من كده حلاقي نفسي باتباع وبتشترى وأجيب لي بردعة

د. أسامة عرفة: انا حاسس إنني لو أبقى طيب أكثر من كده حلاقي نفسي إما ملاك أو مستباح.....

أ. رامى عادل: انا متهيالي اني لو بقيت طيب أكثر من كده هاخذ بالجزمه

### المناقشة:

(أتفق الجميع دون استثناء في اتجاه إجاباتهم) سرقت هذه اللعبة كل الأصدقاء والصديقات:

• أقر الجميع أنه طيب (بدرجة كافية!) بل بأقصى ما عنده، ربما أكثر مما ينبغي

• رفض الجميع أن تزداد جرعة طيبته عن ما هي عليه (أكثر من كده)

• تفاوتت مخاوف زيادة الجرعة (أكثر من كده) لكنها كلها جاءت ذات دلالة تكمل بعضها بعضا "حلاقي نفسي عبيطه & حلاقي نفسي بانداس بالجزم أكثر من كده & حلاقي نفسي ضعت & حلاقي نفسي حتى متاكل & حلاقي نفسي باتباع وبتشترى واجيب لي بردعة & حلاقي نفسي إما ملاك مستباح & حاخذ بالجزمة".







د. أميمة: انا مش متصوره حد ضعيف ممكن يتوصف بأنه طيب، عشان كده أنا ما مجبش حد يقول على طيبة.

أ. ريم: انا مش متصور حد ضعيف ممكن يتوصف بأنه طيب، عشان كده أنا مجبش حد يقول عليا طيبه

د. مشيرة: انا مش متصور حد ضعيف ممكن يتوصف بأنه طيب، عشان كده أنا حاسه اني جحي ضعفي بالطيبة دي

د. ماجدة صالح: انا مش متصور حد ضعيف ممكن يتوصف بأنه طيب، عشان كده أنا طيبتي هي مصدر قوتي أحيانا.

د. مدحت: أنا مش متصور حد ضعيف ممكن يتوصف بأنه طيب، أنا عشان كده أنا اتوصف بأني قليل الخيلة

د. أسامة عرفة: انا مش متصور حد ضعيف ممكن يتوصف بأنه طيب، عشان كده أنا لازم أراجع نفسي في التصور ده مش يمكن يكون برضه طيب.....

أ. رامى عادل: انا مش متصور حد ضعيف يقولوا عليه طيب انا كده ضعيف

#### المناقشة:

يبدو أن هذه اللعبة حاولت أن تفصل الطيبة الإيجابية عن صفة الضعف، (الذى قد يشير إليه الهبل بمعنى سهولة الاستعباط) الذى ورد في اللعبة السابقة، لعلها تتيح لنا الفرصة لاسترداد حق الطيبة بمعنى آخر، بعيدا عن السلبية أو الضعف، بل سرعان ما سنرى كيف أن الضعف هو نقيض الطيبة الحقيقية .

#### وبعد

اللعبة - ربما مثل أغلب الألعاب- بها استدرج "حقيقى"، ولكن الاستجابات أظهرت أبعد مما بدا أن اللعبة تستدرج المشاركين إليه، مثلا:

• حين رفضت د. أميمة وريم أن توصف أى منهما بأنها طيبة أصلا، خشية أن تختلط الطيبة بالضعف، وربما استغنت كل منهما عن أن توصف بالطيبة، مفضلة أن تتصف هى بنفسها لنفسها بما تراه طيبة دون ضعف، فعلا، لا إعلانا.

• حين اعترف كل من د. مدحت ورامى بقله الخيلة وبالضعف، ربما كمتلازمة أساسية مع الطيبة فرما أخذ كل منهما بالمخاطرة ورضيا بهاتين الصفتين حتى لا يتنازلا عما وراءهما.

• حين كشفت د. مشيرة عن تداخل من نوع آخر بين الطيبة والضعف، وكأنها إذ تبدو ضعيفة بإرادتها، يصبح الضعف غطاء للطيبة وليس مرادفا لها، ومن ثم تكون الطيبة شيئا آخر، ربما أقوى وربما أعمق،

• من هذا المنطلق ربما نفهم أكثر استجابتها في اللعبة الثالثة "مش يمكن بامثل" لعلها تمثل الضعف الذى قد يطلقون عليه طيبة، في حين تحتفظ لنفسها بحق ممارسة الطيبة القوية .

• د. أسامة بدا متسامحا كعادته، أكثر من اللازم في رأي (ربما).

• أما د. ماجدة صالح فقد ألفت كره مضيئة، آه لو أمكن الاستثارة بها في الحياة الواقعية "أنا طيبتي هي مصدر قوتي" ياليت يا شيخه، ثم أشكرك على انتباهك وإضافة "أحيانا".

وإلى الغد، نكمل اللغات الخمس الأخرى.